استعاذني لأعيذنه رواه البخاري انتهى قوله من عادى لي وليا المراد هنا بالولي
المؤمن قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ومن آذى مؤمنا فقد
آذنه الله أي أعلمه أنه محارب له والله تعالى إذا حارب العبد أهلكه فليحذر الإنسان من
التعرض لكل مسلم قوله تعالى وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه دليل
على أن فعل الفريضة أفضل من النوافل وجاء في الحديث أن ثواب الفريضة يفضل على
ثواب النافلة بسبعين درجة قوله تعالى ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل أجمع العلماء رضي
الله عنهم لذلك مثلا فقالوا مثل الذي يأتي بالنوافل مع الفرائض ومثل غيره كمثل رجل
أعطى لأحد عبديه درهما ليشتري به فاكهة وأعطى الآخر درهما ليشتري به فاكهة
فذهب أحد العبدين فاشترى فاكهة ثم جاء فوضعها في قوصرة وطرح عليها ريحانا
ودخل شماما من عنده ثم جاء فوضعها بين يدي السيد على الأرض وذهب الآخر
فاشترى الفاكهة في حجره ثم جاء فوضعها بين يدي السيد على الأرض فكل واحد
من العبدين قد امتثل لكن أحدهما ازداد من عنده القوصرة والمشموم فيصير محبوبا لدى
السيد فمن صلى النوافل مع الفرائض يصير حبيب الله تعالى والمحبة من الله تعالى إرادة شغله
بذكره وطاعته وحفظه من الشياطين واستعمل الأعضاء في طاعته والأذكار وكذا
إليه سماع الغناء وآلات اللهو وهؤلاء من الذين قال تعالى في حقهم وإذا سمعوا اللغو
أعرضوا عنه وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما أي إذا سمعوا ما لا فائدة فيه خرجوا

بالحرب صح

حفظه م

خيرا فإذا أحب عبده م

فيجب الهم من سماع القرآن صح

٧٢١

اعرضوا

اعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم وحفظ بصره عن المحرم فلا ينظر إلا حلالا
وصار نظره نظر فكر واعتبار فلا يرى شيئا من المصنوعات إلا استدل به
على خالقه وقال علي كرم الله وجهه وعمر رضي الله عنهما ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله تعالى
قبله ومعنى الاعتبار العبودية بالفكر في المخلوقات إلى قدرة الخالق فيسبح عند ذلك
ويكبر ويعظم ويصير حركاته باليدين والرجلين كلها لله تعالى ولا يمشي فيما لا
يعنيه ولا يبطش بيده شيئا عبثا بل تكون حركاته وسكناته لله تعالى فيثاب على ذلك
حركاته وسكناته ويفنى عن أفعاله قوله كنت سمعه الحديث أي كنت الحافظ لسمعه
وبصره وبطشه بيده ورجله من الشيطان وقيل أي كنت في قلبه عند سمعه
وبصره وبطشه فإذا ذكرني كف عن العمل لغيري الحديث التاسع والثلاثون
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تجاوز لي عن أمتي
الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما
انتهى قوله عم إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
والمراد حكم الخطأ والنسيان والمكره عليه فغير مرفوع فلو أتلف شيئا خطأ أو ضاعت
منه الوديعة بالنسيان ضمن ويستثنى من الإكراه الإكراه على الزنا والقتل
فلا يباحان بالإكراه ويستثنى من النسيان تعاطي الإنسان سببا فإنه يأثم لتقصيره
وهذا الحديث قد جمع على فوائد وأمور مهمة جمعت فيها مصنفات لا يحتمل هذا

يغفر صح

ويستثنى من النسيان إذا نسي بسبب تعاطي الإنسان فإنه يأثم بفعله لتقصيره صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)